ما حل فاراد ان يدعو على الذين انهزموا وقيل حين
اراد ان يدعو على ثقيف اذ نادى منصوب بمضاف
محذوف اي ولا يكن حالك كحاله او قصتك كقصته في
وقت ندائه وهو مكظوم الجملة حال من ضمير
نادى وعليها يدور النهي لولا ان تداركه نعمة الخ
اختلف في معنى النعمة هنا فقيل النبوة وقيل عبادته
التي سلفت وقيل نداوه لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وغيره لكن رحمة من ربه وهي توفيقه
للتوبة وقبولها منه بالارض الفضا اي الخالية
من النبات والاشجار والجبال وهو مذموم اي
ملوم ومواخذ بذنبه والجملة حال من مرفوع
نبذ وهي محط الامتناع المفاد بلولا فهي المنفية لا النبذ
بالعراء ولذلك قال المفسر لكنه رحم الخ فافاد ان لولا
حرف امتناع لوجود وان الممتنع القيد في جوابها لا هو
نفسه فاجتباه ربه اي فتداركته نعمة من ربه
فاجتباه فهو معطوف على محذوف وهذا الذي اشار
له المفسر بقوله لكنه رحم فنبذ غير مذموم بالنبوة
هذا مبني على انه لم يكن نبيا وقت هذه الواقعة وانما
نبئ بعدها وقيل انه كان نبيا ومعناه اجتباه رد عليه
الوحي بعد انقطاعه فجعله من الصالحين اي
الكاملين في الصلاح بان عصمه من ان يفعل فعلا يكون تركه
اولى

اولى واليه اشار المفسر في التقرير وقال ابن عباس رد الله
عليه الوحي وشفعه في نفسه وفي قومه وقبل توبته
وجعله من الصالحين بان ارسله الى مائة الف او
يزيدون بسبب صبره وان يكاد الذين كفروا لما
امره بالصبر على اذاهم وعدم العجز بين عداوتهم
له فقال وان يكاد الخ وان مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير الشان بضم اليا من ازلق وقرئ بفتحها
من زلق اي ينظرون اليك الخ من قولهم نظر
الي فلان نظرا يكاد يصرعني ويكاد ياكلني اي لو
امكنه بنظره الصرع او الاكل لفعل والمراد انهم ينظرون
اليه نظرا شديدا بالعداوة والبغضا يكاد يسقطه من
شدة عداوتهم وقيل ارادوا ان يصيبوه بالعين فنظر
اليه قوم من قريش المجربة اصابتهم فعصمه الله
وحماه من اعينهم فلم تؤثر فيه فنزلت هذه الاية
قال الحسن البصري وهذه الاية دوا لنظرة العين
تقراها على المعيون فانه يبرا لما سمعوا الذكر لما
ظرف متعلق بيزلقونك او حرف وجود لوجود اي لما
سمعوا كادوا فالجواب محذوف حسدا اي وتنفيرا
عنه وهو الجملة حال من فاعل يقولون
مفيدة لغاية بطلان قولهم وتعجيب السامعين من
جراتهم على رسوله وكتابه والله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)